

# جداول النور

## شعر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الإهداء

- إلى الذين على تكبيرهم يتراجع الظلام منخلعاً قلبه.. ويلوح فجر المستضعفين.
  - إلى الذين أنطقوا البنادق فهي تزار: باسم الله وفي سبيل الله..
  - إلى الذين يخوفهم الجبان بالموت. فيرفعون قلوبهم على الأكفّ ويقولون: من الله وإلى الله..
  - إلى الموقنين بأن الإعتقاد على أية قوة من دون الله في الأرض، أو في السماء، كفرّ بالله
- فإن القوة لله جميعاً  
وإن العزة لله جميعاً
- إلى أنصار الله في مشارق الأرض ومغاربها

أهدي قصائدي هذه

عبد الكريم

لبنان الجنوبي - عريصايم

## هيهات.. هيهات

ما رُئيه حَجْرٌ بِالرُّوحِ فَدَّاهُ  
ما رُئيه بِشَرٍّ مَهْمًا تَسْمَاهُ  
بَلْ رُئِيَهُ اللُّهُ  
هيهات.. هيهات منه نومة العارِ  
هيهات أن ينحني يوماً لَجَّارِ  
والنبْلُ يحكي الحكايا في محيَّاهُ(1)  
ما شأنه بين تجارٍ وفجَّارِ  
بَلْ رُئِيَهُ بِالْحَسَنِ السَّيِّطِ رَبَّاهُ  
مِنْ كَرِبَلَا كُخْلُهُ أَحْلَوَى وَحِنَّاهُ  
ومِنْ جِبَالِ حَبِيَّاتٍ وَأَزْهَارِ  
مِنْ دَوْحَةِ الْغَارِ(2)

---

(1) المحيَّاء: الوجه.

(2) غصون الغار: رمز للانتصار.

مِن زَيْتِهَا الْمَعْجُونِ بِالنَّارِ  
مِن غَائِرِ الْجِرْحِ فِي أَعْمَاقِ مِغْوَارِ  
مِن رَعِيشَةِ الثَّارِ  
رَبُّ النَّبِيِّينَ وَالْأَقْمَارِ رَبَّاهُ  
مَا رُبُّهُ حَجْرٌ بِالرُّوحِ فَدَّاهُ  
مَا رُبُّهُ بَشَرٌ مَهْمَا تَسَمَّاهُ  
بَلْ رُبُّهُ اللَّهُ  
جَبِينُهُ مِنْ حَنِينِ الشَّرْقِ مَكْتَسَبُ

\*\*\*

نورُ أم الغَضَبِ  
أم فيه مَصْطَاحِبٌ مَخْزُونٌ تُؤَارِ  
ثُمَّائِلٌ أَيْنَ مِنْهَا الدُّرُّ وَالذَّهَبُ  
بِمَا حَبَّاهُ اجْتَبَاهُ رُبُّهُ الْبَارِي  
مَا رُبُّهُ حَجْرٌ بِالرُّوحِ فَدَّاهُ  
مَا رُبُّهُ بَشَرٌ مَهْمَا تَسَمَّاهُ  
بَلْ رُبُّهُ اللَّهُ

\*\*\*

## يَمَّتْ (1) حَبَّكَ

يَمَّتْ حَبَّكَ فَاسْتَلَهَمْتُ أَشْعَارِي  
من منبع النُّورِ لا من شَهَقَةِ النَّارِ (2)  
شِعْرِي وَرُوحِي أَفْرَاسٌ مُجَحَّحَةٌ  
إِلَيْكَ تَخْفِقُ مُذْ أَزْمَعْتُ (3) أَسْفَارِي  
هَمْسُ الْمَلَائِكِ إِنْ رَمَّتْ شَارِكِي  
تَرْنِيمَ شِعْرِي وَغَنَى لَحْنِ أَوْتَارِي  
أَهْمَتْنِي الشَّعْرَ خَيْلاً دُونَمَا جُئِمِ  
بَرِيَّةً ذَاتَ إِقْبَالٍ وَإِدْبَارِ  
حُرّاً كَالْحَبِّ ، كَالْيَنْبُوعِ مَنْعَتَقاً  
كَالْأُسْدِ مَا بَيْنَ مَقْحَامٍ وَزَارِ

---

(1) يَمَّتْ: قصد.

(2) شهقة النار: كناية عن صوت اشتعالها.

(3) أزمعت أسفاري: أي عزمت الهجرة إليك.

ومثل شبابة الراعي إذا سكرت  
والنهر يحدو له شاد بمزمار  
إليك منك إلهي، شاكرأ أبداً  
شوقاً يناجيك في بوح وإسرار  
أُحسُّ بين حروفي إن مدحتك ما  
تيار كهربة يُصغي لتيار  
حي لوجهك هني أن أطيّر به  
أعلم الحب من دار إلى دار  
أكحل المقل التّعبى بمزوده(1)  
تعود نشوانة ّّّ في خير إصار  
أسقي أروي قلوب العالمين به  
فيسعد الكون.. يغدو كون أطار  
يعود بعد تجافيه وشقوته  
فُدساً لحبك هذا الكوكب السّاري(2)

\*\*\*

---

(1) المرود: ما تكحل به المقل أي العيون.

(2) الكوكب الساري: أي أرضنا هذه الدوّارة في الفلك.

## ناداك لبنان

بعد سنوات عشنا فيها الثورة الجيدة  
المظفرة في إيران ، دبّ فينا الحنين  
الى لبنان الوطن الجميل و أثناء  
استعدادنا للسفر لقضاء الصيف  
فيه ، كانت هذه الابيات :

يا قلبُ ما بِكَ لا تغريكَ هَيرانُ  
كالطيرِ تحفِقُ إذ ناداكَ لبنانُ  
قد كنتَ والأشهرُ الغبراءُ تجلُدنا  
كأنَّها في حسابِ الشوقِ أزمانُ  
بلى نعوذُ وعينُ الله تحرسنا  
غفرانه .. حيث كنا فهو رحمانُ  
له السماوات والدينا وساكنها  
منه الجناحان إكرام وإحسانُ  
نعود من نجمة الفرس التي ائتلقتُ  
بالمجدِ، كيف يلاقي المجدَ نيسانُ  
نعود للأوجه الرّيا مباسمها  
بأكؤس النُّورِ عهدَ الفلِّ ريانُ

\*\*\*

## غشيم

كأعمى يرصد الأُجْمَ من نظارة الشك  
فلا سفُرُ المجراتِ البديعِ النشْرِ والحَبْكِ  
ولا دنيا الجمالِ البكرِ والبُخُورِ والمسكِ  
ولا أنوارُ آياتِ الكتابِ الرائعِ السَّبكِ  
أعدتْ صاحبي السَّوَّاحِ من كفرٍ ومن شِرْكِ  
يجادلني.. فلا أدري أبالصِّيني أم التركي  
ولا أدري وقد أُقْفِلَ(1) هل أضحك أم أبكي

---

(1) أي أقفل قلبه.



## أيها النسر عد لوكرك

عَجِباً مِنْ فِتْيٍ مُغْضِبِ أَبَوَيْهِ  
كَيْفَ يَرْضَى الرَّحْمَانُ يَوْمًا عَلَيْهِ  
فَتَنَّتُهُ وَجَنَّدَلْتَهُ وَقَالَتْ  
بِعُهْمَا.. ثُمَّ أَعْصَبَتْ عَيْنَيْهِ  
فَأَطَاعَ الْهَوَى وَبَاعَ ذَوِيهِ  
نَاصِرًا عَاهِرًا<sup>(1)</sup> عَلَى وَالِدَيْهِ  
عَالِمًا أَنَّهُ مَا لَهُ أَبٌ وَ أُمٌّ  
غَيْرَ هَٰذِينَ يَعْطِفَانِ عَلَيْهِ  
حَبِذَا لَوْ تَكُونِ ذَاتَ احْتِشَامٍ  
وَعَفَافٍ لَمْ تَخُنْ رَتْبَيْهِ  
أَيُّهَا النَّسْرُ كَمْ يَعِزُّ عَلَيْنَا  
أَنْ نَرَى النَّسْرَ طَاوِيًا جَانِحِيهِ  
أَبْعَدْتَهُ عَنِ رَبِّهِ وَدَهَمْتَهُ  
فَلَهَا رَاكِعٌ عَلَى رُكْبَتَيْهِ  
ظَاهِرًا شَرِكُهُ وَلَيْسَ خَفِيًّا  
مَنْ تُلَوِّي كَذُوبَةً أُذُنَيْهِ  
مَا لِهَذَا رَضَدْنَاكَ بَلْ لِإِلَهِ  
لَنْ يَرَى مَشْرُكَ بِهِ جَنَّتَيْهِ  
أَيُّهَا النَّسْرُ عُدْ لَوُكْرِكَ وَاللَّهُ  
غَفُورٌ لِمَنْ يَتُوبُ إِلَيْهِ

---

(1) يقال إمراة عاهرة للمرأة المسافحة.

## ثباتاً صادقَ النظرات

م للرحمـان والجَنَّة  
أو شمـسٍ على قِنَّة<sup>(1)</sup>  
لـربِّ الإنسِ والجَنَّة  
فاسـتعلَّيتَ عنْهـا  
لا شـكوى ولا أنـة  
بقلبك شوقك المحمو  
كحمي الدم فوق الشمس  
حداك<sup>(2)</sup> الشوق أم ولاة<sup>(3)</sup>  
ونادتك زهور الشر<sup>(4)</sup>  
وصانك في بلاءاتك

نقي القلب

أي التور فيك جرى

تحلق فوق أبنية

وعبر دساكر وقرى

وفوق مدينة تعبت

من البحث عن الدنيا

---

(1) قِنَّة الجبل وقمة الجبل بمعنى واحد.

(2) يقال الريح تحدو السحاب أي تسوقه، وحدو الإبل سوقها والغناء لها.

(3) الوله: شدة الحب.

(4) "زهو الشر" إسم لمجموعة قصائد فاحشة للشاعر الفرنسي بودلير . والعبارة هنا رمز لكل فحشاء.

وعن دَعَا بِأَسْطُورَهُ

وعن مِتَعَ بِمَقْصُورَهُ

وعن فحشاء.. بَيْنَ

العينِ وَالصُّورَهُ

وَمُنْشَغَلٌ بِنُورِ اللَّهِ

فِي الْقُرْآنِ يَقْرَأُهُ

و يَنْعَتُقُ

و يَحْفَظُهُ

و يَنْطَلِقُ

نَحِيًّا مِثْلَمَا الرَّعْدُ

عَنْ فَجْرِ بِهِ وَعْدُ

و يُنْجِزُ رَبُّكَ الْعَهْدُ

سَتَرْقَى الشَّمْسُ إِذْ تَبْدُو

فِي أَعْمَاقِكَ الْوَرْدُ

شَفِيفًا مِثْلَمَا بَرَقُ

قِرْآتِكَ فِي دَجَى عَيْنِيكَ

وَعَنْ نَصْرِ بِهِ عَهْدُ

و فِي جَنِيبيكَ آيَاتُ

تَفِيقُ مَكْبَرًا.. وَيَطْوُلُ

فَإِنَّ اللَّهَ آتَاكَ

مِنَ الْأَنْوَارِ

أَلْوَانًا وَأَصْنَافًا

وَتَشْهَدُ كُلُّ هَذَا الذَّلِّ

لِلطَّاغُوتِ تَسْلِيمًا

وَإِسْغَافًا

وتشهدُ مافيات العصرِ

للأوغادِ أحلافًا

تثورُ... .

وترتجى لله بين الناسِ

أسيافًا

نصيرَ الله كم قد تُرتِ

إصلاحاً وإنصافاً

ورفضاً لانتكاسِ الفكرِ

والشركِ المدمِّرِ!..

والعدوِّ (1) الجاثمِ الحَظِرِّ

وقد أغراه ذلُّ الناسِ

واستشرى به البَطْرُ

فكنت الفارسَ الميمونَ

والفرسانَ (2) تَأْتَمِرُ

---

(1) كناية عن العدو الاسرائيلي.

(2) أبطال المقاومة .

لتدخلَ خيبرَ التاريخِ  
والحاضرِ و الآتي  
وقد عَبَرُوا  
لساحاتِ الجهادِ الأحمرِ  
النَّارِي  
قدَ عبَروا..  
مقاومةً بما الإسلامُ  
معقودٌ له الظَّفَرُ  
بطولاتٍ كمثلِ الجنِّ  
بينَ الصخرِ والنارِ  
و قد زرعوا  
لأمتنا الطَّعِينَةَ  
جَنَّةَ الغارِ  
لترفعَ رأسها لله  
تسمو عن رؤى العارِ  
لتفهمَ أن إسرائيلَ  
مَكْذِبَةٌ مَكْدَسَةٌ بأشرارِ  
وأن دمَ الفدائيين  
أعمامها

فزاغَتْ دونَ إِبصارِ  
وَأَن بِنادِقِ الأبطالِ  
أبدتْ عارها العاري  
وَأَنَّ اللهُ ناصرُنا  
وقاصِمُ كلِّ جبارِ  
وينصرُ من تولاهُ  
على من لاذَ محتبئاً  
بدباباتِ ميركافا  
أو الأَنجمِ  
أو في ظلِّ أسوارِ  
بلى للعبوةِ الحمراءِ  
والصاروخِ والرشاشِ  
والنَّارِ  
بلى للقمرِ الناريِّ  
واستشهادهِ الناريِّ<sup>(1)</sup>

---

(1) إشارة إلى كل شهيد.

يلفحُ وجهك المـطرُ  
سرَّكَ الأنهارُ والشجرُ  
وشمَّأَ ملؤه الطقـرُ  
رهما أيامك الغررُ  
نـك النجمـات و الزهرُ

أتذكر إذ صجبت الريح  
تسير، تطير، تكتم  
وتطبغ فوق خد الصبح  
وكم حسبتك من أقما  
وكم سهرت على أجفا

بقلبك ذمة القرآن

تفديه

وكفك ذو الفقار الفدُ

تُعليه

وشوقك من حسين

أنه يلقاك

معتنقا

ت حراً.. ثابت الخطوة  
لا كبراً.. ولا جفوة  
ربُّ الشيم الفخمة  
والقمة والرنة  
عوداً.. سره صحوه

ثباتاً صادق النظرا  
وصبراً صافي النبرات  
حباك شمائلًا ويزيدُ  
سقاك طبائع الشلال  
يُعيدك بعد.. كي ترتاح

## إِنْتَفَظَ الشَّعْبُ الأَبِي

إِنَّ فِلْسَطِينَ لَنَنَا  
وَمَهْدَا وَالمَسْجِدَا  
وَالْوَعْدُ فِي كِتَابِنَا  
تَطْهِيرُهَا مِنَ الْعِدَى  
قَدْ حَانَ حَانَ الْفَتْحُ يَا صَهَائِنَهُ  
فَخَيْبِرُ الأُولَى وَهَذَا الثَّانِيَهُ

إِنْتَفَظَ الشَّعْبُ الأَبِي  
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ عَرَبِي  
وَمَسْلَمٍ حَبِيٍّ بِهَذَا الْكُوكَبِ

\*\*\*

يَا ثَائِرُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَا جَنُودُ  
الَّذِينَ نَادَاكُمْ  
وَاللَّهُ يَرَعَاكُمْ

فَأَنْجِدُوا شَعْبَ فِلْسَطِينَ الْعَيْنِدُ  
وَدُونَ مَجْدِ الْقُدْسِ حَطَّمُوا الْحُدُودُ

إِنْتَفَظَ الشَّعْبُ الأَبِي  
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ عَرَبِي  
وَمَسْلَمٍ حَبِيٍّ بِهَذَا الْكُوكَبِ

\*\*\*

قَدْ حَانَ حَانَ الْفَتْحُ يَا صَهَائِنَهُ  
فَخَيْبِرُ الأُولَى وَهَذَا الثَّانِيَهُ



## من عندك النصر

من عندك النصر يا ذا العرش ، والغار  
أضحى للبنان تاجاً وانطوى العار  
ياكل إكليل عزّ بات يلبسه  
مقاتل طلق الدنيا ومغوار  
من عزة الله هذا العز مرتسم  
فوق الجباه بنور الله نوار  
الساجدون دموع الشكر حاكية  
بأن ربّي للأعداء قهار  
وأن ربّي له من عامل جبل  
شاكى السلاح وأبطال وأنصار  
وأن قلعة إسرائيل هاوية  
من شاهق حان .. حان .. الفتح والشار  
حُييت بالمجد والجلّى مقاومة  
في ظلّ راياتها يختال أحرار  
كأنما هذه الرايات عائدة  
في خيبر وقلاع الغدر تنهار  
ما أشبه اليوم بالأمس المجيد وقد  
تبسم الفجر .. أرضى ربنا شار  
مقاتلون أراحوا عن كواهلنا  
ليلاً طويلاً فعاد الصبح يُشتار  
من فارس صهوات الرياح تعرفه  
أو باسل فوق هام الصخر خطار

أو حابسٍ فرقةً حيرى يفجرها  
بنفسه.. هكذا تُستَمَجِدُ النارُ  
فصدّعوا دولة كالطّود شامخةً  
وجيشها كأفاعي الموتِ جرّارُ  
جهنّم العِلْمِ صنع الموتِ مهنتُها  
وشعبها مفسدٌ في الأرض غدارُ  
ستون عاماً أذلّوا أمةً طُعنَتْ  
شرقاً وغرباً وفوقَ الجورِ قد جازوا  
بقرّ النساءِ توالى في مذاجهم  
وللطفولة في إشراقها نارُ  
والناس كلُّهم في شرعهم همجُ  
ووحدهم شعبُ ربِّهم به احتاروا  
فتارةً ربّهم بالفقر متهمّ  
وتارةً هو طاغوتٌ وجزارُ

\*\*\*

ثوري فلسطين، قومي يا مباركة  
وطهري الدار، تنسى حزنها الدارُ  
شدي على الملح في عمق الجراح فقد  
ترنح الوحش، شدي فهو ينهارُ  
تمسكي بكتاب الله و اعتصمي  
بالله، يكفيك، فهو الأهل والجارُ  
ما قلّة حول ذات الشوكة اجتمعت  
مُستشهدوها دم حُرّ و فوّارُ  
إلا و خلدها بالعزّ عزّ حمي  
و عزّ منتصراً إكليله غارُ

ثوري فلسطين، فينا      المصطفى قبس  
منه الدجى خانس ، و الدهر أنوار  
في ثلة من حفاة البدو ، أخضعها  
الدنيا ، و إن لنا في الدهر مشوار  
ثوري فبعد فلسطين      تری أفقا  
للفتح أوسع ، و الماجوج هدار  
هم دمروا الغرب في حربين ثم مَضَوْا  
يَبْكُونَ لَيْسَ لَهُمْ أَرْضٌ وَلَا دَارٌ  
والغربُ كالأهم: ما شئتم التمسوا  
قالوا: فلسطين جئات وأنهار  
قالوا ادخلوها بإرهابٍ يسيلُ دماً  
وإن فشلتُم فحزنُ الأهل والجار  
فنفذوا الأمر في سبعين مجزرةً  
الغربُ فيها يدُ والشرقُ سمسارُ  
ونامتِ الأمة الثكلي مهتكةً  
جئى على رتيتها الزيتُ والقارُ  
حتى أطلَّ فدائيون غايتهُم  
الله ، مَنْ وَحْدَهُ يُرْجَى وَيُخْتَارُ  
ففصلوا من ليالي البردِ أعطيةً  
وللصقورِ على القمات أوكارُ  
مغاورُ الصخرِ والوديانُ تعرفهم  
والليلُ والطائرُ الغاديُّ وأنهارُ  
والصممتُ والخطرُ الساجي بمكمنه  
وفجأةً يُطلقُ التيرانَ كراؤُ

فتستفيقُ على التكبِيرِ ذاهلةً

نَعَسَى التَّجْوِمِ وَسُهَّادٍ وَسَمَّارُ

\*\*\*

تعبّدوا بالدمّ المسفوك: أظهره

ما كان ترخصه في الله أقمار

الله وفأهم، الدنيا فقدمها

نصراً.. وفردوسهم بالمجد موار

\*\*\*

## أخفي فوق ما أبدي .. من الحب

إلهي ما حبيتُ سواكَ  
و إني إذ وردتُ (1) سمواكَ  
أحسُّكَ في دمي و الكونِ  
و تدري أنني بهـواكَ  
فأنتَ مليكُ هذا القلبِ  
و ملكُ وُجودي المرصودِ (2)  
و تُؤتيني من الآفاقِ  
و من بين الطباقِ السبعِ (3)  
و تقضي سؤلاً (4) مضطرباً  
يناجيكُ بجوفِ الليلِ  
وتكفي الوحش في الغاباتِ  
و يهديني جميلك و ال (6)

حباً ففائقَ الحـدِّ  
باتَ العـمـرُ في وِردِي  
حباً باهرَ الوعدِ  
أخفي فوق ما أبدي  
في حـزني و في سـعدِي  
ليس سواكَ في وِجدي  
نعمّةً نشركَ الوردِي  
ما أشرفَ ما تُهدي  
و تجبر قلبَ مستجدي (5)  
أو يغفو من الجهدِ  
و الأطفـالَ في المهـدِ  
جميلُ المرتجى يهدي

---

(1) ورد الشيء: قصده

(2) المرصود: المراقب. الموهوب لك.

(3) الطباق السبع: السماوات السبع.

(4) سؤال: سؤال وهنا بمعنى الطلب.

(5) الاستجداء: الطلب برجاء.

(6) جميلك: صنيعك الجميل.

طال و خانني رشدي  
أسقطت من العهد  
بين المهدي والحمد  
بين الخد والحمد  
من جهد إلى جهد  
إلا صادق الوعد  
في نسكي و في زهدي  
نجم الخضر التي عندي  
إن خليليني وحدي  
مسجوناً بالرشدي  
بين البرق والرعد  
من رعب و من برد  
هل غير القضا المُردي  
ووعداً بين القصدي  
أو أصدق في الوعد  
و أبرأني في القيد  
من ألوية الحمد(1)  
في الدنيا وفي الخلد  
وشكراً .. قل ما أسدي(3)

و سيري فوق حدّ السيف  
و لولا الغوث من حبك  
و قلبي ما له إلاك  
ووجهي ساجداً لعلاك  
و عمري في سبيل رضاك  
رضيتُ به و لن ألقاك  
فبارك لي يا رحمان  
فمن فضلك هذي الأ  
و لن أسطيع درك رضاك  
إذا أخبط مثل الطير  
تنتف ريشه الأرياح  
و يلفظُ آخر الأنفاس  
فإن لم تلتقفه يداك  
و أنت قطعت لي عهداً  
و من أوفى بعهد منك  
بعفوك فُك أغلالي  
و هب لي إنك الوهاب  
بدون حسابٍ أما شئت(2)  
و عفواً يا حبيباه

\*\*\*

(1) ألوية الحمد: رموز النصر.

(2) أما شئت: الأصل إن ما شئت وما زائدة

(3) أسدي: أسدى وأولى وأعطى بمعنى.

## حُبُّ وَحُبُّ

ظننتُ بأن جوعَ النفسِ حبُّ

عهدَ الطيشِ والخورِ والكعابِ (1)

فحيناً كان مثلَ فتونِ قيسِ (2)

وحيناً يستفيقُ على ترابِ (3)

فكم عانيتُ من سهرِ الليالي

أفرُّ من السعادةِ للعبادِ

وكانت حين مسِّ الطينِ (4). روي

تعباتي وتكثُرُ من عتابي

---

(1) الكعاب: المرأة الناهد.

(2) قيس بن الملوح مجنون ليلي.

(3) كناية عن العلاقة المادية.

(4) إشارة الى خلق الجسد من الطين.

وَلَوْلَا أَنْ وَهَبَتْ اللَّهُ نَفْسِي  
لَرَأَيْتُ مَنْ سَرَابٍ فِي سَرَابٍ  
فَأَلْقَيْتُ الْجَنَاحَ عَلَى سَمَاءٍ  
فُؤَيْقَ الزُّهْرِ<sup>(1)</sup> وَالْقَمَرَ الْمَذَابِ  
أَحَدًا لَمْ أَجِدْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا  
غَبَاءَ حَمَامَةٍ وَهَوَى غَرَابٍ<sup>(2)</sup>  
وَوَغْلًا فِي بَحَارِ اللَّهِ قَلْبِي  
إِلَى نُورٍ مِنَ الْعَجَبِ الْعُجَابِ  
أَحْنُ إِلَى اخْتِصَارِ الْعَمْرِ فِيهِ  
هَرُوبًا مِنْ فَتُونٍ أَوْ تَصَابِي  
وَأَسْعَدُ بِالتَّبْتَلِ<sup>(3)</sup> فِي مَشِيئِي  
وَلَا أَشْتَاقُ أَيَّامَ الشَّبَابِ

---

(1) الزُّهْرُ: النجوم.

(2) إشارة إلى الحب المادي بين الرجل والمرأة.

(3) التبتل: إخلاص القلب لله.



أُؤُوب (1) إِلَيْكَ يَا رَحْمَانُ خُذْنِي  
بِحَبْلِكَ وَارْعَيْتَنِي فِي إِيَابِي  
وَأَشْرَبْنِي الْمَهْمِيمُنْ كَأَسْ نَوْرٍ  
فَضَاقَ بِي الْمَكَانُ مَعَ الشَّرَابِ  
فَطَرْتُ مَهَاجِرًا مِنْ بَيْتِ نَفْسِي  
إِلَيْهِ .. وَظَلَّ ظِلِّي فِي صَحَابِي  
وَجَاوَزْتُ الزَّمَانَ فَهَلَّ دُونِي  
هَالِلًا لِلسَّنِينِ وَ لِلحَسَابِ  
وَمَا كَانَ الزَّمَانُ بغيرِ رَبِّ  
وَلَا كَانَ الخُلُودُ بغيرِ بَابِ  
وَرَبُّ الكُـبْرِيَاءِ يَحِبُّ نَدْبًا (2)  
تَحَدَّى بِاسْمِهِ (3) صُـمَّ الصِّـلَابِ

---

(1) أُؤُوب: أعود، أرجع.

(2) النَّدْب: الشجاع.

(3) باسمه: في سبيله وصم الصلاب: الصخور الصماء.

و يطرقُ (1) بابَ رَحْمَتِهِ بِصَبْرٍ

و يرتقبُ السَّخَاءَ بلا ارتياب

و لم تَهْنِ الصَّعَابُ بدونِ لُطْفٍ

و عَوْنٍ فِي الدُّنْيَا و الاقتراب

و لولا عَوْنُ رَبِّي أَيُّ نَسْرِ

سيسقط متعباً في أَيِّ غَابٍ

أَوْوَبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَانُ خذني

بجِبْكَ و ارعيني في إيابي

---

(1) من الطروق وهو المجيء في الليل.

## لو أعلمُ أنْ بسفكِ دمي

مُبْرِحَةٌ (1) هِيَ الأَلامُ مِثْلُ الشوكِ فِي صَدْرِي  
و تَفْجَأُ عَيْنِي المِراةُ .. أَبدو حانِي الظهْرِ  
و عهدي أَنِي فِي عَنفوانِ الجِسمِ و العَمْرِ (2)  
إِذا هَذَا مَصيرِ الشِركِ بَيْنَ النِهيِ و الأَمْرِ (3)  
يَكُونُ بَقْبَةِ الفِلكِ (4)  
و خَفَقُ البَرِقِ جُنْحاهُ  
فِي مِسي فِي دَجِي الحَلِكِ (5)  
تَغِيمُ . . تَغِيمُ . . عِيناهُ

---

(1) مبرحة: موجعة

(2) أي القوة والعافية

(3) الشرك بين الأوامر والنهي

(4) قبة الفلك: أي السماء

(5) الليل الدامس

يبلِّغني لُبَابَ الْعِلْمِ (1) يُبْدي لي جواهره  
يتوجَّني بنور الحقِّ . . ما أبهى منائرهُ  
فتغدو دوييَ التيجانُ . . سرّاً لستُ ناشِرهُ  
و فوجئتُ . . كبا مهري (2) . . فلم أنجز أوامره  
لو أعلمُ أنْ بسفكٍ دمي (3)  
أتوبُ إليك . . ربَّاهُ  
فتطفئُ جمرتي . . نَدَمي  
سفكتُ دمي . . لترضاهُ

فما أحكمهُ الرحمانُ صافي (4) بعد أن غضبا  
و ما أكرمهُ الـديانُ عافي موجعاً تعباً  
إليكِ على جناحِ الحمدِ استجديك (5) مقترباً  
لك الحمدُ فها قد عادَ مثلَ الرمحِ منتصباً  
فنتى في عزِّ رحلتِهِ  
سها عن ذكرِ مولاهُ  
و في إبانِ غُصَّتهِ  
شـفاهُ إذ تـولاهُ

---

(1) لباب العلم: الحقائق المجردة

(2) كبا مهري: عشر حصاني

(3) إهراق دمي

(4) صافي: رضي وأرضى

(5) أستجديك: أرجو كرمك

كما الطائر فوق النهرِ حُرَيْنِ جناحاهُ  
ترجِعُ حولَه التسييحُ أنسامٌ و أمواهُ  
فبَعْدَ صراعِهِ ألقى . . اجتباه (1) رَبُّهُ اللهُ  
و كَرَمَى (2) حَبِّهِ النُّورِ بصاع (3) النورِ أعطاهُ  
عطاءً كَمِ تَمَنَّاهُ  
أنا ما كنتُ لولاهُ  
و لا النورُ الذي ألقاهُ  
في قلبي . . فأبراهُ (4)

اجتباه رَبُّهُ اللهُ بصاعِ النورِ أعطاهُ  
كذلك مالِكِ الأكوانِ يُعني من تولاهُ  
و ما كنا أنا و الشمسُ و الأقمارُ . . لولاهُ  
و لا النورُ الذي ألقاهُ في قلبي فأبراهُ

---

(1) اجتباه: اختاره واصطفاه.

(2) كرمى حبه: كرامة حبه.

(3) الصاع كالصواع: مكيال. وفي الحديث أنه (ص)، كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد. وكان صاعه الذي بالمدينة أربعة أمداد.

(4) أبراه: شفاه.

## أنا مُلكُ يديك

رافعاً زنبقَةَ النورِ إليك  
بالجمالِ المجتبي من مشرقَيْكَ  
أمطرَ الضوءَ بها فاغتسلتْ  
بعد أن أسكنتَ فيها قمرَيْكَ  
راجياً حَبَّكَ حتى ليس لي  
أربُّ في الأرضِ أو في جَنَّتَيْكَ  
قمرٌ في الشمسِ في زنبقَةَ  
فأقبلنِ مني : أنا مُلكُ يديك

\*\*\*

## قالت الحبُّ؟!؟

قالت : القصةُ (1) ما أولها  
و دروبُ العمرِ ما أفضلها  
و لِمَ الموتُ بَعِيضٌ وَقَعُهُ  
حَبْدًا لو أَنَّهُ أَجْمَلُهَا

قلتُ ربُّ الكائناتِ الأولُ  
و دروبُ العارفينَ الأفضَلُ  
إنما الموتُ انعتاقُ السُّعداءِ  
يَمِّي المصدرَ فهو الأجمَلُ

قالتِ الحبُّ؟!؟ فقلبي مثقلُ  
هو للصحبِ و أهلي مَنْزِلُ  
كم وَلِيٍّ هم بقلبي شركاءُ  
وَيَحَ ما ألقى فماذا أفعَلُ

---

(1) أي قصة الإنسان.

أَفْرِغِيهِ مِنْ هَوَى كُلِّ حَبِيبٍ  
مَا لَغِيْرَ اللهِ فِي الْقَلْبِ نَصِيبُ  
وَ أَحْيِي مِنْ تَشَائِيْنِ بِمَا  
فَاضَ حَوْلَ الْقَلْبِ مِنْ حَبِّ الْحَبِيبِ



## وَعُدْتُ إِلَيْكَ أَدْرَاجِي

عَهْدْتُكَ قَبْلَ إِحْرَاجِي

وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي تَاجِي

كَأَجْمَلٍ مِنْ

ضِيَاءِ الشَّمْسِ:

إِنْ عَاقَبْتَ أَوْ أَنْشَأْتَ

تَبْلُونِي

لَتُعَلِّبَنِي

بِأَوْجَاعٍ

كَمَا وَخَزِ السَّكَائِينِ

ذَكَرْتُ بِأَنَّكَ

الرَّحْمَنُ فِي قَلْبِي

فَتَشْفِينِي . . .

فَأَغْدُو فَوْقَ مَعْرَاجِي

وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي تَاجِي..

لِمَاذَا يَا إِلَٰهِي

لم تُغْنِي (1) اليَوْمَ

من وَجَعِي

و أنتَ معي؟! ...

و أعلمُ مُوقِناً و أعي

بأنكَ تغمُرُ الأكوَانَ

تغمُرُني

و تستبطُنُ من جسمي

و جسمِ الكونِ

جوهرُهُ

و تَفْعَلُ فيه

تُظهِرُ فيه

مَظْهَرُهُ

لأني . ربما . أهملتُ

توجعني و تُؤلمني

تعلّمني ...

غدوتُ مرّوعاً (2) و جلا

---

(1) تغني: تنجيني

(2) مرّوعا: مرعوبا.

كمن قد عاينَ الأَجَلا

عرفت الآنَ

كيف دُعَايَ هذا اليَومَ

لم يُرْفَع

و لم يُسْمَع

... و تَبَّتْ عَلَيَّ! ..

عدتُ إِذًا إِلى عَهْدِي (1)

و مثل الكوكبِ الدُّرِّيِّ

فيه لآحِ مِصْبَاحِي

الذي من نورِكَ الأَسْمَى

و قد مَلَّكْتَنِي رَشْدِي (2)

به أَسْجُدُ إِمْسَائِي

و إِصْبَاحِي

و عدتُ إِلَيْكَ أَدْرَاجِي (3)

و قد فَارَقْتُ أَحْزَابِي

---

(1) أي عدت الى الحالة التي كنت فيها.

(2) رشدي: عقلي المهتدي بك.

(3) عدت كما أتيت.

و أتراجي (1)

على قمةٍ معراجي

هو الميثاقُ . .

أغْلَظُهُ و أثْقَلُهُ (2)

به شَرَفْتَنِي أبدا

حَقِيقٌ حَيْثُ تَجْعَلُهُ

بأنْ تُعَبِّدَ

لو في نارِ أُنُونِ (3)

كإبراهيمَ (4)

أو سَجِنِ (5)

كما يوسُفَ

أو يونسَ في النُونِ (6)

---

(1) أتراجي: همومي وأحزاني.

(2) أغلظه: أشدّه على المخلصين، وأثقله: أصعبه تحملاً.

(3) أنون: حفرة فيها نار

(4) إشارة الى النار التي جعلها برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام

(5) إشارة الى السجن الذي كان سببه تعفف يوسف عليه السلام وإنكاره للمنكر.

(6) النون: الحوت

رَأَيْتَكَ مَالِكاً نَفْسِي

وَأَنْفَاسِي

وَقَدْ خَلَّ قُنْنِي (1) بِالْأَمْسِ

زَنْبَقَةً تَفِيضُ نَدَى

فُوقِ (2) الْأَرْضِ

وَالنَّاسِ

أَرَاكَ تُحِيطُ بِالْأَكْوَانِ

رَبّاً وَاحِداً صَمَداً

وغيرك لا أرى أحدا

---

(1) التخليق: هو الخلق حالة بعد حالة

(2) فويق: تصغير فوق

## ربيعية

لَفَّ نَيْسَانُ الرَّبِيعِ مَحْضُوضٍ رَأً مَعْدُودِيبَا  
ضَحَكَتْ كُلُّ نَجْمٍ (1) الْأَرْضِ ، تَرَهُو طَرَبَا  
و تَلَا الطَّيْرُ الْأَنَاشِيدَ بِأَنَسَامِ الصَّبَا  
و صَغَى الزَّهْرُ لَهُ مُسْتَسَلِمًا مُسْتَعْدِبَا  
طَيَّبَ الْأَنْفَاسِ . لَوَتَ لَنْتُمْ . تَشُّمَ الْأَطْيَبَا  
إِنْ تُعَايِنُهُ . . تَجِدُ فِي كُلِّ ثَعْرِ كَوَكَبَا  
و الْجِبَالُ اقْتَرَبَتْ مِنِّي . . و قَلْبِي اقْتَرَبَا  
كَلِمَا سَبَّحْتُ . . صَلَّى جِبَلٌ أَوْ أَوْبَا

\*\*\*

أَمْسِ وَجْهُ الْأَرْضِ قَدْ كَانَ كَثِيبًا تَرَبَا  
تَعَصْفُ الْأَرْيَاحُ فِيهِ . . عَارِيًا مَضْطَرَبَا

---

(1) أي تفتحت الأزاهير

شابتِ (1) القمّاتُ . . و الأفُقُ تراءى مجدباً (2)  
أيُّ كَفِّ مَسَحَتُهُ بالغِوَالِي (3) و الصِّبَا (4)  
و اخضُرارِ ألبَسَتُهُ الشَّمْسُ مِنْهَا ذَهَبَا  
يَذُكُ اللَّهُمَّ . . مَا أَكْرَمَ ! بل ما أعجَبَا  
تُخَصِّبُ الكَوْنَ . . سِوَاكَ . . الدهرَ ما إنْ أخصبَا  
بين مَاءٍ و تَرَابٍ . . مشرِقاً أو مغرباً  
تَغْدُونَ الخَلْقَ و الأنعامَ رزقاً طيِّباً  
و جمالاً . . فسَمَاءُ الأَرْضِ تَبْدُو أَقْرَبَا  
صار قلبي بجنّاحين . . بلغتُ الأرحبَا (5)

---

(1) شابت القمات: تكلمت بالثلوج قمم الجبال.

(2) مجدباً: لا نبات فيه

(3) الغوالي: الأشياء الثمينه والفريدة

(4) الصبّا: الجمال والعافية

(5) الأرحب: الأوسع

بِثَلَاثٍ (1) صَارَ . . لَوْ أَقْضِيَ حَقّاً وَجَبَا  
فَانِيّاً عَمَّا سَوَى مَجْدِكَ . . أَوْ مُتَّجِبَا  
وَحِجَابِي زَنْبِقَاتُ (2) مِنْكَ : نَوْرًا عَجَبَا

\*\*\*

---

(1) بثلاث صار: أي بثلاث أجنحة.

(2) الزنبقات: رمز من أسراره الطهارة.



## فَنوْمٌ جُفَوِي

أَمْنِي قَلِيلاً . . و احتسبني مناجياً  
بقيّة دهرِي، نورَ وجهك راجياً  
فلا كان نومٌ يوقفُ الفكرَ ساعةً  
و يجُجِبُ ما أرجو و أنتَ رجائياً  
فَنوْمٌ جُفَوِي و اتركِ القلبِ صاحياً  
بِحَبِّكَ خَفَّاقاً ، بنوركِ فَانِيَا  
و لا تُبَلِّوِي بالنعاسِ و ثقلِهِ  
و كَرِهَ إِلَيَّ النَوْمَ ما دُمْتُ هَادِيَا  
فاكتبُ من نُعمَى هُداك صحائفاً<sup>(1)</sup>  
و أقرأُ مما قد وَحِيَتْ<sup>(2)</sup> غَوَالِيَا<sup>(3)</sup>

---

(1) صحائف: جمع صحيفة وهي ما يكتب عليه.

(2) من الوحي، وحيث وأوحيت بمعنى.

(3) أي غالية القيمة والمقصود هنا آيات القرآن.

وبعضُ سـويعاتٍ تشدُّ عـزيمتي  
و أنتَ ولّـي في انتظامِ حياتيـا  
وعنك إلهي إن سَهوتُ هُنَيْهَةً<sup>(1)</sup>  
يعاتني قلبي بصـدري باكيـا  
أناجيك . لو يُطوى الزمانُ . فأنتني  
أناجيكَ عمري . . ذاهلاً عن زمانيا  
وحسي أي أنت حُـيِّ و جنـتي  
و دنيـاي ما أحيـا . . و أنت حياتيـا

---

(1) هنيهة: لحظة أو لحظات.

## قَلْبِي حُبُّهُ وَالْفَرَحُ

تُحْصَى كَنُوزُ الْكُتُبِ؟! مَنْ يُحْصِي الدَّرَارِي (1) وَالسَّنَى  
مِنْ عِبَقِرِيَّاتٍ خَلَّتْ . . أَوْ لَا تَزَالُ تُجْتَنَى  
فِيهَا نِتَاجُ الْخَلْقِ . . مَا يُقْنَى وَ مَا لَا يُقْتَنَى  
إِلَّا كِتَابٌ مُفْرَدٌ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا الدُّنَى  
إِنْ شِعَّ حَرْفٌ مِنْهُ . . تُصْغِي لِسْمَانَا أَرْضُنَا

فِيهِ يَقُولُ اللَّهُ . . مَا أَرُوعَ أَنْ نَسْمَعَهُ  
فِيهِ كَلَامُ اللَّهِ . . مَا أَهْيَى وَ مَا أَرْفَعَهُ  
يَسْفَحُ قَلْبِي قَطْرَاتِ النَّوْرِ أَمْ أَدْمَعَهُ  
أَرِقُّ (2) أَغْدُو كَالضِّيَاءِ . . أَعْلُو مَعَهُ  
هَذَا كَلَامُ اللَّهِ . . مَا أَغْلَاهُ مَا أَرُوعَهُ

---

(1) جَمْعُ دَرِي: النُّجُوم.

(2) أَرِقُّ: أَغْدُو رَقِيقًا شَفَافًا.

فيه أنا الرحمنُ والمنجي أنا و المُنجُ  
فيه أنا أقربُ من قلبك ما تَسْتَرُوحُ (1)  
فيه أنا ربُّك . . ماذا بَعْدَهَا أَسْتَوْضِحُ  
تزدادُ هاتيك الغوالي كلما أَسْتَفْتَحُ  
فكيفَ لا يملأُ قلبي حُبُّهُ و الفَرَحُ

---

(1) إَسْتَرُوحُ: طلب الراحة.

## في عظمي وفي عصبي

أستغفرُ الله من همي و من نصي (1)  
و من وقوعي وتقطيبي ومن غضبي  
يُهبُ (2) بي مع إيماني وجوبُ تقى  
علوُ معراجِهِ في صدقِ مقترِبِ  
يُنجِي به بارئِي من كلِ معضلةٍ  
و بالتقى يعرُجُ القديسُ للرتبِ  
يا حيناً يومَ أعلاي و أصعدني  
مُحَلِّقاً فوقَ أفقِ الشمسِ والشُّهبِ  
لهمَّ حُبُّك في عظمي وفي عصبي  
و في كياني و ملءِ العرشِ و الحُجُبِ  
و أنت حي و هذا القلبُ راهنةُ (3)  
بحبِّكَ الدهرَ ما خَلِّدت في الحَقْبِ (4)

---

(1) النَّصَبُ: الإرهاق والإعياء.

(2) يهيب لي: يدفعني، يحضني.

(3) راهنه: جعلته رهينة.

(4) الحقب: السنون جمع حقبة.

# يا حبيباً حُبُّهُ أَلْغَى وَجُودِي

يا حبيباً حُبُّهُ أَلْغَى وَجُودِي

غَيْرِ صَحْوِي وَبُرُوقِي وَرُغُودِي

فِي سَنَى أَنْوَارِهِ غَابَتْ حُدُودِي

مَنْ لَشَمْسٍ غَطَسَتْ فِي حُجٍّ (1) مَاءٍ  
قَطْرَةً مَنْ نَوَّرَ رَبِّ الْكَبْرِيَاءِ (2)  
عَقَلَ الْفَنُّ فَأَغْضَى (3) فِي حِيَاءٍ  
إِذ رَأَاهَا تَتَجَلَّى فِي السَّمَاءِ  
بِوُورَةٍ (4) تَدْفِقُ نَاراً فِي الْفَضَاءِ  
بَلْ جَحِيماً مَنْ لَهَيْبٍ وَضِيَاءِ

\_\_\_\_\_ (1) حُجُّ الْمَاءِ: قَرَارُ الْمَاءِ وَعَمَقُهُ.

(2) كِنَايَةٌ عَنِ الشَّمْسِ.

(3) أَغْضَى: الْإِغْضَاءُ إِسْبَالُ الْجَفِينِ حِيَاءً.

(4) الْبُورَةُ: هِيَ الْحَفْرَةُ الْكَبِيرَةُ، وَهِيَ مَوْقِدُ النَّارِ.

أنت برَّدت اللَّظَى (1) في عين جودٍ

يا حبيباً حُبُّه ألقى وجودي

في سنى أنواره غابت حدودي

طارت الأرضُ و طُـرنا في الهـواءِ  
مِغزَلٌ يجرى بنا دونَ عَناءِ  
مَنْ دحاها (2) بين خوفٍ و رجاءِ  
حـرَّةٌ دَوَّارَةٌ ذاتَ بهـاءِ  
قمرٌ يتبعنا بادي الرُّواءِ (3)  
بين قطعانِ نجومٍ من صفاءِ  
رُنَّحتُ (4) طائِعَةً دونَ شُرودِ

تأه عقلُ العلمِ عَبْرَ الفيزياءِ

يا حبيباً حُبُّه ألقى وجودي

في سنى أنواره غابت حدودي

---

(1) اللظى: النار، وهنا كناية عن الشمس.

(2) من قوله تعالى: ﴿الأرض وما دحاها﴾. سورة الشمس والدحية: الكرة المقذوفة.

(3) الرُّواء: الصفاء

(4) للكرة الأرضية حركة تسمى الترنُّح، ويعني نوعاً من التمايل في بعض مراحل سيرها.

آه يا قَبْتَنَا فِيمَ التَّنَائِي  
أَبْنَاءَ فَنَرَى حَدَّ البِنَاءِ (1)  
أَمْ سَنَا مَسْتَجِدُّ فِي سَنَا (2)  
تَعَبَتْ أَرْقَامُ رَصَدِ العِلْمَاءِ  
بَابُكَ المَرْصُودُ سِرُّ الأنْبِيَاءِ

عَبْرَةُ تُسْرِي (3) بِهِمْ رَبَّ الجَنُودِ

يا حَبِيباً حُبُّهُ أَلْفَى وَجُودِي

في سَنِي أنْوارِهِ غابَتْ حَدُودِي

---

(1) لم يتوصل العلماء الى معرفة حدود للسماء.

(2) سناء: نور ورفعة.

(3) الإسراء: السير في الليل.



قَبِيَّةُ الأَنْجَمِ مَغْدَى (1) الشُّعْرَاءِ  
مَنْ حَزَانِي جَنَحُوا (2) أَوْ سُعْدَاءِ  
رِئَاةَ التَّغْيِي مَطَارَ الأَصْفِيَاءِ  
مَطْرَحَ النُّجُومِ لِمَقْبُولِ الدُّعَاءِ  
وَرَسُوفَ الجِنِّ فِي قَيْدِ الشُّقَاءِ (3)  
وَصَدَى الأَمَلَاكِ فِي خَيْرِ ثَنَاءِ (4)

قَبِيَّةٌ (5) زَيَّنَتْ فِي أَدْنَى الوُجُودِ

يَا حَبِيباً حُبُّهُ أَلْغَى وَجُودِي

فِي سَنَى أَنْوَارِهِ غَابَتْ حُدُودِي

---

(1) مغدى: مكان الغدو أي الذهاب باكراً.

(2) جنحوا: مالوا عن الصراط المستقيم.

(3) إشارة الى مرده الجن المسجونين المقيدون في السماء الدنيا . أنظر الى سورة الصافات في القرآن الكريم. والرسوف والرسفان المشي في القيد.

(4) صدى أصوات الملائكة في تسبيحهم وثنائهم على الله جل شأنه، وفي استغفارهم لعباد الله.

(5) قوله تعالى: ﴿وَزِينَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾.

## ما أكرمك

قلّ شكري! كيف أُحصي نِعَمك؟  
و بها تغمرني .. ما أكرمك  
أنتَ من نورِ قلبي هادياً  
فأرى ملءَ كياني أُجْمَعُكَ  
و أراي مهـملاً أوقاصاً<sup>(1)</sup>  
من بني الدنيا .. و أخشى نِقَمَكَ  
و أناجيكَ إلهي نادماً  
مستغيثاً ضارعاً<sup>(2)</sup>: ما أعظمك  
فألاقيك بصدري جنّتي  
و ألاقي ملءَ كوني كرمك

---

(1) قاصراً: أي لا يمكنني فهم جميع الاسرار و الإحاطة بجميع الحقائق.

(2) ضارعاً: خاشعاً .

## إلى زهرٍ يستوقفني

حُبَيْتَ يا نَجْمَ الفلِکِ (1)

بین نِجُومِ الزَّهْرِ

تَسْتَوْقِفُنِي! ...

مَنْ جَمَّلَكَ! ...

قَلْبُكَ هَذَا أُمُّ فَمٍ

كَأَنَّمَا يَبْتَسِمُ

\*

مَنْ كَخَلِّكَ؟! ...

بِأَيْمِدٍ (2) عَنِ سِرِّهِ يُتَرَجِّمُ

كَأَنَّمَا بَاحٌ بَعَطِرٍ قَمَقِمُ

\*

أَأَنْتَقِي

وَاحِدَةً أَشْمُهَا

أُمُّ أَتَّقِي (3)! ...

---

(1) نجم الفلك : اسم هذا الزهر ، وهو باتساع عين بقرة وحشية، ليلكي غامق ، له إطار أبيض ناصع.

(2) الإيمد: الكحل للعين

(3) أم أتقي أن أجرحها.

من شام<sup>(1)</sup> هذا الحُسنَ

لم يُفَعِّنْ و لَمَّا يَشْهَقِ؟! ...!

ماذا يقولُ قلبُ من تأمَّلَكَ؟! ...!

\*

من أيِّ نورٍ ليلكي فَصَّلَكَ

مُوطِراً بالأبيضِ الفخيمِ النَّقي

كبرقَةٍ خلفَ غمامِ الأفقِ

أو دُرَّةَ ترهُجُ في كفِّ مَلَكٍ؟! ...!

\*

مِنْ وَهَيِّ يا زَهْرُ

أَمِ مِنْ عَشْقِي

لِلَّهِ يا نَجْمَ الفَلَكِ

أَسْمَعُ قَلْبِي هامساً

يا رَبِّنا ما أَجْمَلَكَ

يا رَبِّنا ما أَجْمَلَكَ! ...!

\*\*\*

---

(1) مَنْ شام : مَنْ رَأى.

## أفنى به .. غير فانٍ

نورٌ بجاري .. و دنيا فوق زخارٍ  
فسابحٌ رابحٌ أو سائحٌ عارٍ  
و المانعُ اللهُ نوراً ليس يدرُكُهُ  
إلا صفيٌّ .. نقيٌّ .. غيرُ خوارٍ  
له جناحان، ومض البرق مع ثقةٍ  
بالله .. ترجحُ هذا الكوكب السّاري  
مُصعّداً مثلَ نجمٍ من سنيّ لسنيّ  
أو عاصِرٍ من كروم النُّورِ مكثارٍ  
و الشوقُ يدفعُهُ صُعُداً ويرفعُهُ  
و في السماوات همسُ الجارِ للجارِ  
أشاعرٌ؟! أم حبيبٌ؟! فات طينتهُ  
يعلو.. ينافسنا في حينا الباري  
نسرٌ من النُّورِ أم إنسيّ اكتحلتُ  
عيناهُ بالقوّتين النورِ و النارِ  
رئاهُ قلبي .. حتى لا حبيبٌ لهُ  
إلّاك .. لا بائعٌ في الحبِّ أو شارٍ  
عمري و شعري سجادان ما افترقا  
إلا لوقفةٍ عزّ سرّ إعصارٍ(1)  
و باسمك النفسُ والاضواءُ لاعجةٌ(2)  
فيها و باسمك إعلاني و إسراري

---

(1) الإعصار: العاصفة الشديدة

(2) لاعجة: عارمة.

لَهُمْ خذَنِي أَجْنِي كُلَّ نَوَّارٍ  
مِنَ الدَّرَارِي (1) وَأَحْوِي كُلَّ مِعْطَارٍ  
لَهُمْ هَبْ لِي أَنْ أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا  
تَحَبُّ مِنْ جَعَلِ رُوحِي جَامَ (2) أَشْعَارِي  
مَحَلَّقاً حَيْثُمَا الإِبْدَاعُ يَأْخُذُنِي  
إِلَى شَمْسٍ وَ أَفْلَاقٍ وَ أَقْمَارٍ  
إِلَى السَّمَاوَاتِ .. مَا فَوْقَ السَّمَاءِ أَرَى  
المَلَائِكَةَ البَيضَ أَنوَاراً بِأَنوَارِ  
جَدَاوِلِ اللّازُورِدِ السَّابِحَاتِ بِهَا  
حَمَائِمٌ بَيْنَ زَهْرِ الوَرَسِ (3) وَ الغَارِ (4)  
وَ أَرْتَقِي طَائِراً عَبْرَ الزَّمَانِ إِلَى  
غَمْرِي بِحُسْنِ بِلَا حِدٍّ وَ أَسْوَارِ  
أَفْنَى بِهِ .. غَيْرَ فَاِنَّ عَنِ عَظِيمِ هَوَى  
أَسْمُو إِلَيْكَ بِهِ عَنِ طِينِ دِيَّارِ (5)

---

(1) الدراري: النجوم .

(2) جام : الوعاء الكبير .

(3) الورس: الزعفران.

(4) الغار: شجر طيب الرائحة ثمره كحب الزيتون يستخرج منه العطر .

(5) ديَّار : ساكن الدار ، يقال : ما بالدار ديَّار أي ما بها أحد.

## نَحْنُ دَمَّرْنَا قَدِيمًا خَيْرًا

نَحْنُ دَمَّرْنَا قَدِيمًا خَيْرًا  
وَعَاوَى النَّاسُ فَكَانَتْ كَرِبْلَاءَ  
نَحْنُ أَسْرَجْنَا قَنَادِيْلَ الْوَرَى (1)  
وَرَبَطْنَا الْأَرْضَ فِي حَبْلِ السَّمَاءِ  
فَاقْبِسُوا (2) مِنْهَا النَّجِيعَ (3) الْأَحْمَرَ  
عِزَّةَ الْإِسْلَامِ تُبْنِي بِالِدِّمَاءِ  
الْبَطُولَاتُ تَرُدُّ الْبِرْبِرَا  
لَا يَهَابُ الْمَوْتَ شَعْبٌ كَبْرًا  
لِفِدَاءٍ يَنْتَخِي إِثْرَ فِدَاءٍ

\*\*\*

---

(1) الورى: الناس.

(2) فاقبسوا: قبس يقبس ، طلب شعلة من نار و هنا بمعنى استنبهوا.

(3) النجيع: الدم .

بِدمٍ قُلِّ واجرَعْنِ (1) كَأَسَ الضِّيَاءِ  
يَغْدُونَ قَلْبُكَ كَالصُّبْحِ الْمُبِينِ  
هُوَ حُبُّ اللَّهِ كَنْزُ السُّعْدَاءِ  
كَلَّفَ (2) لَا كِلْفَةَ (3) لِلْعَارِفِينَ  
وَالصَّرِيحُ الْحَبِّ مَا أَلْفُ فِدَاءِ  
ضَجَّ مَشْتاقاً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ  
شَعْلَةُ الْحَقِّ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ  
أُمَّةٌ وَالَّتِ أُمِيرَ الْأَنْبِيَاءِ (4)  
وَكِتَاباً (5) بَلَّغَ الرُّوحُ الْأَمِينُ

\*\*\*

---

(1) جرع الكأس و تجرعها: شربها على دفعات.

(2) كلّف به كلفاً: أي أحبه . (3) و كلّف الشيء إذا تحمّله بمشقة .

(4) أمة محمد صلى الله عليه وآله.

(5) مفعول به مقدم . القرآن الكريم.



البعايا والخفافيش نجوم

و على العري شاب سفحاً

لبن الخنزير في الطب القديم

يجعل الإنسان وغداً وقحاً

يتساقون<sup>(1)</sup> رضيعاً عن فطيم

منه حتى غبش الليل استحي

فهنا ساق من الغرب زنيم<sup>(2)</sup>

وهنا أنفاس شرقية أثيم

والحمى في هجمة البغي أمحي<sup>(3)</sup>

\*\*\*

يا ابنة العرب لقد هان الحمأة

فاسكي دمع الشكالي واشري

شاءك الإسلام أمماً للأبأه

فتعبت لفتح الأدب

لاحبك الله طهر الزنبيقات

لا ، ولا ذقت بلوغ الأرب

أو تكويني شعلة في المسلمات

تفتديكن الأسود الثائرات

ليس فرسان خيول القصب

---

(1) يتساقون: يسقي بعضهم بعضاً .

(2) زنيم: غادر فاجر .

(3) البغي: الظلم و الغدر.

أَمْسِ وِ الْيَوْمَ جِنَاسٍ وِ طِبَاقٍ  
أُتْرَاهُ ارْتِاحَ يَوْمًا طَاغِيَةً  
كَمْ زَعِيمٍ بِشِقَاقٍ وِ نِفَاقٍ  
سَادَ فَانْهَارَ بِأَهْلِ الْهَاوِيَةِ  
سَائِلِ التَّارِيخِ وِ الْكُتُبِ الصِّفَاقِ  
وَحِيَالِ الْقُصُورِ الْعَاتِيَةِ  
وَأَمَّا لَنْ الْقَلْبِ حَبًّا وَاشْتِيَاقِ  
لِإِلَهِ الْعَرْشِ ، وَالسَّبْعِ الطَّبَاقِ (1)  
مَا جَنَى الْبَاطِلُ إِلَّا الْكَاوِيَةَ

\*\*\*

---

(1) السبع الطباق: قسم بالسموات السبع .

لَفَّكَ اللَّيْلُ عَتَاقَ (1) النَّجْبِ (2)  
فِي شَعُوبِيَّةٍ (3) أَقْوَامٍ عُدَاةٍ  
جَنَسُوا الدِّينَ فغَيَّرُوا العَرَبِ  
مَسْلَمُونَ اسْتَبَعِدُوا وَالدَّرَجَاتُ  
مَنْطِقُ أَعْمَى وَفَكَرُّ أَجْنَبِي  
سَرَقَ الشَّالَالَ عِبْرَ القِنَوَاتِ  
أَبْدِينَ اللهُ أَمَ بِالحَسْبِ  
يُزْهِرُ الحَبُّ بِجَدْبِ الحَقَبِ  
وَ يُرَجِّي عِطْرُهُ بَعْدَ المَمَاتِ

أُمَّتِي أَتِيَّةٌ بَيْنَ الجِبَالِ  
هَادِرًا فِي أذُنِي دُكُّ الصَّخُورِ  
أُمَّةُ التَّوْحِيدِ حَقٌّ وَ جَمَالُ  
تَحْمَلُ الغَيْثَ إِلَى جَدْبِ العَصُورِ  
أَسْمَعُ التَّكْبِيرَ يعلو بِجِلالِ  
فِي حَنَائِيا الأَرْضِ مُتَمَدِّدًا جُسُورِ  
أُمَّتِي آتِيَّةٌ وَ اللهُ قَالُ  
وَ كِتابُ اللهُ ما نَصَّ المَحالِ  
حَطَمَ الإِسْلامُ أَغْلالَ الدُّهُورِ

---

(1) العتاق: الخيول الأصيلة .

(2) النَّجْب: الأبطال الأذكىاء ، كناية عن العرب .

(3) الشعوبية: العداوات القومية و العرقية .

حَطَّامَ الْمَارِدُ عَنْهُ الْقَمُومَانُ

و رَمَى بِالسَّحْرِ وَجْهَ السَّاحِرِ

وَجَرَّاحُ شَدَّهَا مُعْتَصِمَانُ

بِرِضَى الرَّبِّ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ

فَاشْهَدِي يَا أَرْضُ بَعْثاً مُسْلِمَانُ

مُسْتَنْبِطاً لِإِكْلِيلِ النَّاطِرِ

و بَدِينِ اللَّهِ رُودِي الْأُمَمَانُ

حُورَةً مِثْلَ قَنَادِيلِ السَّمَانُ

و اسْعَدِي قُرْباً بِنُورِ غَامِرِ

## جَدَاوِلُ النُّورِ

عَنْ شُكْرِكَ رَبِّي أَذْهَلَنِي فَضْلُكَ وَالْجُودُ.  
وَبِشَاطِطِ جَمَالِكَ أَسْكِرْنِي الظِّلُّ الْمَمْدُودُ

وَتَتَابِعُ طَوْلِكَ أَعْجِزَنِي عَنْ تَحْمِيدِكَ  
وَتَرَادُفُ بَرِّكَ أَعْيَانِي عَنْ تَمْجِيدِكَ

مَشْتَاقًا أَحْظَى بِحَبِيبِي الْيَوْمَ الْمَوْعُودُ  
وَحَبِيبِي يُغْنِي أَيَّامِي يُعْطِي وَيَجُودُ

عَنْ شُكْرِكَ رَبِّي أَذْهَلَنِي فَضْلُكَ وَالْجُودُ  
وَبِشَاطِطِ جَمَالِكَ أَسْكِرْنِي الظِّلُّ الْمَمْدُودُ

\*\*\*

عَنْ ذِكْرِ مَحَامِدِكَ الْجُلَى الْفَوْقَ الْمَعْقُولُ  
أُعْنَى بِعَوَائِدِكَ الْفَضْلَى وَالْعَدُّ يَطُولُ

إِحْصَاءُ أَيَادِيكَ الْعِطْرُ الزَّهْرُ الْفَوَّاحُ  
مَنْ ذَا يُخْصِيهِ وَهَذَا قَلْبِي فِيهِ يَرْتَاخُ

عَنْ نَشْرِ عَوَارِفِكَ الْكُبْرَى      فِكْرِي مَحْدُودٌ  
وَعَلَى تَيْسِيرِكَ لِلْيُسْرَى      ظِلٌّ مَمْدُودٌ  
عَنْ شُكْرِكَ رَبِّي أَذْهَلَنِي      فَضْلُكَ وَالْجُودُ  
وَبَشَاطَةِ جَمَالِكَ أَسْكُرُنِي      الظِّلُّ الْمَمْدُودُ

تتعاظمُ آلاؤك عندي كبحارِ النُّورِ

يتصاغُرُ شكري أحسبُه بعضَ الدَّيجورِ (1)

مشتاقاً أحظى بحبيبي اليومَ الموعودُ

و حبيبي يُغني أيامي يُعطي و يجودُ

بجداولِ نورٍ تُكْرِمُنِي من بحرِ سَنَاكَ

يتضاءلُ عند غبائرها مدحي إِيَّاكَ

عَنْ شُكْرِكَ رَبِّي أَذْهَلَنِي      فَضْلُكَ وَالْجُودُ  
وَبَشَاطَةِ جَمَالِكَ أَسْكُرُنِي      الظِّلُّ الْمَمْدُودُ

---

(1) الديجور: الليل .

## كربلائية

إلى كل شهيد و كل جريح ، من

كربلاء إلى لبنان إلى فلسطين، إلى

كل مكان فيه مجاهد في سبيل الله .

جُرْحٌ عَلَى الصَّخْرِ بَيْنَ النَّوْرِ وَ النَّارِ

تَنَمُّو وَ تَوَرَّقُ فِيهِ شَتْلَةُ الْغَارِ (1)

خَفَاقَةٌ حَوْلَهُ رُوحِي بِأَجْنَحَةٍ

حَمْرَاءَ خَضْرَاءَ تَسْمُوعْنَ رُؤْيَ الْعَارِ

عَنِ الْمَدَائِنِ .. وَ الْأَشْبَاحِ لَاهِيَةً

وَ الْأَرْضُ مَكْذَبَةٌ مَلَأَى (2) بِأَشْرَارِ

تَمْشِي قُبُورٌ (3) وَ ظَنِي أَنَّهُمَا بَشَرٌ

وَ فِي الصُّدُورِ قُلُوبٌ دُونَ إِبْصَارِ

ذَابَ الرَّجَالُ كَمَلْحٍ .. فَالذُّنَى امْرَأَةٌ

بَسَاقِهَا هَيْمَنْتُ أَوْ عَارِهَا الْعَارِي

وَ الدِّينُ يَغْرَقُ فِي شِرْكٍ وَ فِي بَدَعِ

وَ الْعِرْضُ يَغْرَقُ فِي وَحْلِ وَأُوزَارِ

---

(1) غصون الغار رمز الانتصار

(2) على وزن مَفْعَلَةٌ: أي مكان ملء بالكذب .

(3) كناية عن الناس غير المبالين بجموم الأمة .

و تحكّم الأرض أوراّم طغّت ودمى  
مصنوعة أبدوعت في شكل ثوار  
لولا قرايين صبوا للفداء دماً  
في كربلايية نشوى بأحرار  
اللهم جنناك أنصاراً لمجدك في  
إدراك ثارك من باغ و غدار  
بؤاتنا العز في نصر بمعركة  
ولّى العدو بها في قلب فرار  
زدنا ندمه لو في النجم مختبئاً  
في ألف دباية أو خلف أسوار  
و بالرصاص رجال الله تذخره  
للقتل.. لا حرب أطفال بأحجار



## لولا جمالك

الصبحُ أبلجُ مثلُ الحقِّ ، و الزَّهْرُ  
في خافقي ضاحكٌ و الشَّمسُ والقَمَرُ  
أكادُ أحتضن الدنيا و بَهَجَتَهَا  
و للسَّما في ضلوعي ماحوى النَّظْرُ<sup>(1)</sup>  
لَولا جَميلُك أيا مِ بلا رِئَة  
لما غَفَرْتُ بأنفاسي جرى العُطْرُ  
لولا جمالك ما عاد الربيعُ إلى  
عيني و قلبي ، فماذا كنتُ أنتظِرُ  
فردوسُ عمري إلهي أنت .. ما برقتُ  
بروقُ حَبِّك يزهرُ العُمُرُ

---

(1) أي أنَّ صدري يحتوي على مقدار ما يصل إليه نظري من السَّماء.

## انعتاق

بِعْنَا العَمَرَ يَا رَبَّ الْجَنُودِ  
وَلِلْخُضُوعِ لَدَى السُّجُودِ  
وَقَصْفِ رَعْدٍ فِي الْحَدِيدِ  
الْأَرْضِ بِاسْمِكَ مِنْ جَدِيدِ  
فَلَا ذَبِيحَ وَلَا شَرِيدِ  
عَجَباً تُقَطِّعُ بِالسُّدُودِ  
لَا شَرْعَ شَدَّادِ الْعَبِيدِ  
عَدَوًّا وَمَا مَلَكَوا لِلْحُودِ  
الْمَرْجَانِ حَمْرَاءِ الْبُنُودِ  
يَا رَحِيمُ بِمَا حُدُودِ  
السُّمُومِ وَالرُّعُودِ  
بِعِزَّةِ الْبَدِينِ الْجِيدِ  
لَهُمْ مَغَالِقُ الصُّعُودِ  
الشَّهِيدُ مَعَ الشَّهِيدِ  
الذَّفَاءُ فِي كُتَلِ الْجَلِيدِ  
وَلَيْسَ بِالْقَدَمِ الشَّرِيدِ  
كَالطُوفَانِ مِنْ لَيْلِ الْجُحُودِ  
الْفَخْمِ فِي الْقَصْرِ الْمَشِيدِ  
مَنْ نَزَوِ الْقُرُودِ عَلَى الْقُرُودِ  
بِالْإِيمَانِ مِنْ شَرِبِي الصَّيْدِ  
مَنْ الذَّبِيحَاتِ التُّهُودِ  
وَقَدْ أَعْفُفُ وَلَا أَزِيدُ

أَنْتِ اشْتَرَيْتِ وَنَحْنُ  
هَبْ لِلْخُشُوعِ لَدَى الرُّكُوعِ  
بَرْقاً عَلَى شَفَةِ الرِّيعِ  
هَبْنَا نَطَهْرُ كُلَّ هَذِي  
يُسْرَى بِهَا مِثْلَ النُّجُومِ  
فَالْأَرْضُ أَرْضُكَ كُلُّهَا  
وَالشَّرْعُ شَرْعُكَ وَحَدَّهُ  
وَالْمَلِكُ مُلْكُكَ وَالطُّغَاةُ  
عَهْداً سَنَمَهُرُ حُمْرَةَ  
فَالْحَبُّ فِي دِمْنِ لَذَاتِكَ  
يَا هَازِمَ الْأَحْزَابِ بِالرِّيحِ  
يَا نَاصِرَ الْبَدْوِ الْخَفَاةِ  
أَنْصُرْ جَنُودَكَ وَافْتَحَنَّ  
بِالثُّورَةِ الْجُلَّى لَيْسْتَبِقَ  
ثَأْرَ الْمَجَاهِدِ كَيْ يَشَعَّ  
فَتَعْبِي الْحَقِيقَةَ بِالْجَبِينِ  
ثَأْرَ انْبِلَاجِ النَّوْرِ  
ثَأْرَ الْحَصِيرِ مِنَ الْوَثِيرِ  
ثَأْرَ الْغَضْبِ الْبَاطِرِ  
ثَأْرَ الْفِئْمِ الْبَرِّيَّانِ  
ثَأْرَ احْتِشَامِ الْفَاضِلَاتِ  
السَّاعَاتِ الْفَالِتَاتِ

و الفکرُ حُرٌّ في بلادِي  
من شاءَ ثقباً في السفينةِ

\*\*\*

خذنا و لكنْ بعدَ بعضِ  
خذنا إليك و وشيئنا  
خذنا و لم نشكُ العنا  
خذنا متى ما شئت أو  
أفلست أقربَ للوريدِ  
يعلو و يزكو و السوى  
أممٌ أذلتها الغرائزُ  
دوارةً بمجرةٍ  
أممٌ بوحلِ الخمرِ دائخةً  
الجودُ؟! خالصُهُ انفجاراتُ  
أن يُرفضَ الحقُّ المبينُ  
بالنارِ بالسكينِ في  
شعبٍ يُبادُ و أممةُ  
و يؤلُّهُ الدولارُ  
لهمَّ نحنُ لها . إذا  
هي كَرَّةٌ في الغارِ أو  
هي الانعتاقُ من الجحيمِ  
في سدرَةِ الرصدِ البهيِّ

لا حدودَ و لا قيودَ  
فهي مركبُهُ العتيدُ

الثأرِ يا ربَّ الجنودِ  
نسجُ السنى و دمُ الورودِ  
فلمثلنا خلقَ الصمودِ  
دعنا فغيرك لا نريدُ  
فحبُّك الدَّمُ في الوريدِ  
لهمُ غوى الحبِّ الشُّرودِ  
فاستبدَّ بها القعودِ  
هي كالهباءة في الوجودِ  
و في سحرِ القودودِ  
الهدى بقمِ الرُّعودِ  
و يُنكرَ الشرعُ السَّديدِ  
يدِ كلِّ سفاحٍ مريدِ  
التوحيدِ تمتدحُ المبيدِ  
و الصنمُ الحديديُّ البليدِ  
شئت . الشُّهودُ أو الوقودُ  
في النارِ يعقبُها الخلودُ  
لراحةِ الظلِّ المديدِ  
و غمرةِ النورِ الفريدِ

\*\*\*

## الفهرس

2	الإهداء.....
3	هيهات..هيهات.....
5	يَمَّتْ (1) حَبَّكَ.....
7	ناداك لبنان.....
9	أيها النسر عد لوكرك.....
10	ثباتاً صادقاً النظرات.....
16	إِنْتَفَضَ الشَّعْبُ الأبي.....
17	من عِنْدِكَ النَّصْرُ.....
21	أخفي فوق ما أبدي .. من الحب.....
27	لو أعلمُ أن بسفكِ دمي.....
30	أنا مُلكُ يديك.....
31	قالت الحبُّ!؟.....
33	وعُدْتُ إليك أدراجي.....
38	ربيعية.....
41	فنوم جفوني.....
43	قلبي حُبُّهُ والفرح.....
45	في عظمي وفي عصبي.....
50	ما أكرمك.....
51	إلى زهرٍ يستوقفني.....
53	أفنى به .. غير فان.....
55	نحن دمرنا قديماً خيراً.....
61	جداولُ النور.....
63	كربلائية.....
65	لولا جمالك.....
66	انعتاق.....